

# صاحب الجلالة يعين
# مديرا عاما جديدا للأمن الوطني

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط السيد أحمد الميداوي عامل طنجة سابقا، وعينه جلالته مديرا عاما جديدا للأمن الوطني. وقد خاطبه جلالته بالكلمة التالية :

السيد الميداوي : بعد التفكير والبحث الدقيق وقع، اختيارنا عليك لتعيينك مديرا عاما للأمن الوطني، ذلك أن الخصال التي حباك الله بها والتي عملت جادا لإنمائها جعلتك في نظرنا وفي نظر الكثيرين كفؤا لتقلد هذه المسؤولية؛ والمسؤولية هي في الحقيقة صعبة ويسيرة، صعبة لأن المشاكل الاجتماعية والتربوية كثرت في العالم بأسره، وذلك لأن تسمية بعض الوزارات بغير اسمها الحقيقي هي التي ربما جعلت هذا الانحراف. فحينما نقول وزارة التربية الوطنية نعتقد أن الوزارة تربي. والحقيقة أن الوزارة تعلم، أما التربية والأخلاق فهي من اختصاصات الأسرة بل من واجباتها. فالمعلم يكمل ويتمم. أما المربي الأصيل والحقيقي فهو الأبوان. فلهذا تغيرت المجتمعات عما سبقها والمشاكل كذلك تغيرت لا في عددها ولا في نوعيتها.

كما أن أسباب الانحراف تكاثرت والمغريات ضربت أطنابها في جميع المجتمعات سواء كانت نامية أو في طريق النمو. فهل ياترى سنعتبر إدارة الأمن وما يحيط بالأمن مهمة صعبة إن لم نقل مستحيلة. أقول لا.. لأنه لدينا أولا، تربية أصيلة وخلية يجب أن نحافظ عليها تمام الحفاظ وهي خلية الأسرة. وثانيا، عندنا خلية المدرس ومن يعلمنا القرآن. وأخيرا عندنا خلية الأستاذ؛ وكل هذا إذا عامل وتعامل في إطار القانون واحترام البعض للبعض وأخذ البعض بيد الآخر سهل على من يمارس مسؤولية الأمن القيام بواجبه.

إن المغرب خلافا لما يظن لم يعش قط في القرون الوسطى؛ إلا أن هناك بعض المعايير والمقاييس وبعض الموضات الفاضية تريد أن تنقسم الدول إلى قسمين.. دولة القانون ودولة عدم القانون. ولم يكن المغرب قط إلا دولة القانون. ولولا ذلك لما مصر الأمصار ولما عمر الديار ولما أنشأ الحضارات ولما قطع البحار والصحراء. فنحن دولة القانون منذ أن كنا. نعم مفهوم القانون اليوم تغير أو أدخلت عليه بعض التحسينات، وأرى أن من واجبنا أن نساير عصرنا وأن نبقى موازين لسير المجتمع والعالم الذي يحيط بنا. فنحن دولة القانون وكنا دائما دولة القانون.

فإذن ـ السيد الميداوي ـ إن واجبك هو أن يحترم القانون سواء كان في صالح الدولة أو في صالح الجماعات. كما يجب أن يحترم إذا كان لصالح الأشخاص وذلك للحفاظ على حقوقهم. وهذا لايتم إلا إذا كانت البطانة حسنة ـ وما هي مقاييس هذه البطانة : إنها مقاييس سهلة ـ فزيادة على المعرفة والتقنية بالطبع هناك مقياس واحد «اختر أولاد الناس». أقولها بالعامية. ولا أقصد بأولاد الناس أولاد الأثرياء



بل إن «أولاد الناس» تجدهم في أوساط الضعفاء وفي أوساط المتوسطين وفي أوساط الذين أنعم عليهم الله . أولاد الناس هم أولئك الذين يحافظون على اسمهم وعلى الاسم الذي يحملون حتى لايلطخ وحتى يبقى دائما اسما نقيا محترما . وهم عندنا كثيرون في المغرب . والمغرب لم يبخل على ملكه وعلى الشعب المغربي بأبنائه الذين هم أولاد الناس .

ولك عشرة أيام لترى ما هي الدواليب التي يجب أن تتعلمها وأن تحفظها عن ظهر قلب . ونحن ننتظرك في عشرة الأيام المقبلة لكي تعطينا تقريرا حتى نعلم هل هضمت كل شيء أو لازالت هناك بعض الأشياء غير مهضومة . والواقع أنك كنت طالبا ممتازا وأستاذا يحسن التلقين . وأقول لك إن الإدارة العامة للأمن الوطني هي جزء من وزارة الداخلية وهي تعمل لصالح العدل كذلك ، وهي تجد لإعانتها القوات المساعدة والدرك . ولتتبع الأخطار الخارجية هناك مديرية الدراسات والمستندات فهؤلاء كلهم ، أي وزير الداخلية ووزير العدل والدرك والقوات المساعدة والمخابرات كلها ستأخذ بيدك وستعينك . وعليك أن تعمل باتصال وثيق معها وأن تجعل الذين هم تحت إمرتك تحت تصرف عمالنا . وبالطبع هناك مذكرات دورية وهناك قوانين في هذا المضمار عليك أن تطبقها أحسن تطبيق .

يقول الناس بأن «لكل داخل دهشة» ، ولكن نظرا لما أعرفه فيك من حزم واستقامة وما تتحلى به من طبع ومزاج يسهل الامتزاج ، لي اليقين أنه ستسهل عليك المأمورية . فخذ بيد الشرطة من جديد ، فهي تستحق - كما قلت - كل عطف وحدب . فأعد لها نشاطها وعزيمتها ومعنويتها ، وكن بالنسبة لها ذلك الأب الذي إذا وجب التأديب أدب وإذا وجبت المكافأة كافأ . والله سبحانه وتعالى سيسير بك في طريق الخير والنجاح والتوفيق . إنه سميع مجيب .

والسلام عليك ورحمة الله .

**21** شوال **1413** موافق **13** أبريل **1993**